

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

3

# المؤمن الأمين الأمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# المؤمن

عندما انهزم المسلمون أمام المشركين في غزوة أحد ،  
بعد أن كانوا منتصرين في بادئ الأمر ، شعر المسلمون  
بالخوف وعدم الأمان . ورأى الرسول ﷺ ذلك منهم ،  
فدعا الله ( تعالى ) أن يثبت قلوبهم ويمنحهم الأمان  
والأمان ، فهدى المؤمن الذي يلجأ إليه الخائفون فيؤمنهم .

وكان من دعاء النبي ﷺ قوله :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النِّعَمَ الْمَقِيمَةَ الَّتِي لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ ،  
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْأَمْنَ يَوْمَ الْخَوْفِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي عَائِدُ بِكَ  
مَنْ شَرُّ مَا أُعْطِينَا ، وَمَنْ شَرُّ مَا مَنَعْتَنَا ، اللَّهُمَّ حَبِّبْ  
إِلَيْنَا الْإِيمَانَ وَزَيِّنْهُ لِي قُلُوبَنَا ، وَكُرِّهِ إِلَيْنَا

الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ وَاجْعَلْنَا مِنَ  
الرَّاشِدِينَ ، اللَّهُمَّ تَوَقَّنَا مُسْلِمِينَ وَالْحَقَّنَا بِالصَّالِحِينَ ،  
( أَخْرِجْهُ النَّسَائِيُّ ) . . . . .

فَاللَّهُ ( سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ) هُوَ وَحْدَهُ الَّذِي يَمْلِكُ أَنْ يَمْنَحَ  
الْإِنْسَانَ أَسْبَابَ الْأَمْنِ وَالْأَمَانِ ، وَأَنْ يَذْهَبَ عَنْهُ الْخَوْفُ وَالْقُرْعُ .

قال ( تعالى ) . . . . .

﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ  
فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ  
﴿ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنْ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءُ  
وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾

( آل عمران : ١٧٣ ، ١٧٤ )

وزيادة الإيمان معناها : التصديق واليقين في دينهم ،  
ونصرة الله لهم ، وإعطاؤهم قوة وجراءة واستعدادا  
لمواجهة الأعداء .

وقال العلماء : لما فرض المسلمون أمورهم إلى الله ،  
اعتمدوا بقلوبهم عليه ، أعطاهم من الجزاء أربعة معانٍ :  
النعمة ، والفضل ، وصرف السوء ، واتباع الرضا .

فَرْضَاهُمْ عَنْهُ وَرَضَى عَنْهُمْ .

وقد ورد في الحديث القدسي : قال الله ( تعالى ) :

« لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي ، فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي فَقَدْ أَمِنَ عَذَابِي ،

( رواه الشيرازي )

وَمَنْ مَعَانَى اسْمِهِ ( تعالى ) « الْمُؤْمِن » : أَيْ الْمُصَدِّقُ ،

فَهُوَ الْمُصَدِّقُ لِرُسُلِهِ بِتَأْيِيدِهِمْ بِالْمُعْجَزَاتِ ، وَهُوَ

( سُبْحَانَهُ ) الصَّادِقُ فِيمَا وَعَدَ بِهِ عِبَادَهُ مِنَ الثَّوَابِ ،

وَفِيمَا تَوَعَّدَ بِهِ الْعَصَاةَ وَالْكَافِرِينَ مِنَ الْعَذَابِ .

وقد ورد اسمه ( تعالى ) « الْمُؤْمِن » مرة واحدة في

القرآن الكريم وذلك في قوله ( تعالى ) :

﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ

الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ

عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ ( الحشر : ٢٣ )

وَالْإِنْسَانُ الْمُؤْمِنُ حَقًّا هُوَ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُصَدِّقُ

بِالْيَوْمِ الْآخِرِ تَصْدِيقًا لِّمَا رُبِّ فِيهِ ، وَذَلِكَ مُصَدِّقًا لِّحَدِيثِ

الرَّسُولِ ﷺ : قال : فَأَخْبَرَنِي عَنِ الْإِيمَانِ . قال :

أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ . قَالَ : صَدَقْتَ .

( رواه مسلم )

فَالْإِيمَانُ نَبَسٌ كَلِمَةٌ تُقَالُ بِاللِّسَانِ ، وَلَكِنَّهُ سُلُوكٌ  
واعتقاد وعمل .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ ، وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ ،  
وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ . قِيلَ : مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الَّذِي لَا يَأْمَنُ  
جَارُهُ بَوَائِقِهِ . »

( رواه البخاري )

ومعنى بَوَائِقِهِ : شُرُورُهُ وَأَذَاهُ .

وَقَالَ ﷺ : « وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ  
وَأَمْوَالِهِمْ . »

( رواه أحمد )

لَقَدْ كَانَ إِيْمَانُ الرَّسُولِ ﷺ وَصَحَابَتِهِ إِيْمَانًا حَقًّا ، وَلِذَلِكَ  
فَقَدْ غَيَّرُوا وَجْهَ التَّارِيخِ ، وَدَعَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِقُوَّةٍ وَبَيِّنٍ ،  
وَعِنْدَمَا تَعَامَلُوا مَعَ بَعْضِهِمْ أَوْ مَعَ النَّاسِ تَعَامَلُوا بِمُرُودَةٍ  
وَحُبٍّ وَتَسَامُحٍ ، لِأَنَّ الْإِيْمَانَ بِاللَّهِ يَرَقِّقُ الْقَلْبَ ، وَيَهْدِبُ  
الْأَخْلَاقَ وَيَمْنَحُ الْإِنْسَانَ سُكِينَةً وَأَطْمَئِنَانًا .

قال (تعالى) :

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ

اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ (الرعد : ٢٨)

ولذلك فإن كثيراً من السُّلُوكِيَّات التي نراها اليوم تنبأني مع حقيقة الإيمان بالله ، فالمؤمن حقاً يخشى الله ويتقّيه ، فلا يكذب ولا يظلم ولا يغش ، ولا يأكل إلا من حلال ، ويؤذي الأمانة ويحب لأخيه ما يحب لنفسه ، فقد قال رسول الله ﷺ : « ليس الإيمان بالتمنى ، ولكن ما وقر في القلب وصدقته العمل » .

وقال أيضاً : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مثل ما يحب لنفسه » .

فاللهم كما آمنا بك وصدقناك ، آمن خوفنا يوم القيامة ، واملأ قلوبنا بالإيمان ، واجعلنا من المؤمنين بك حقاً ، الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ، وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً ، وعلى ربهم يتوكلون .

# المُهَيَّمِنُ

هَذَا الْكَوْنُ الشَّاسِعُ الْمُعْرَاضِي الْأَطْرَافِ .. النُّجُومُ ،  
الشَّمْسُ ، الْقَمَرُ ، السَّمَاءُ ، الْأَرْضُ ، النَّبَاتُ ، الْحَيَوَانُ ،  
الْجِمَادُ ، الْإِنْسَانُ ، مَنْ يُدَبِّرُ أُمُورَهَا وَيُدِيرُهَا بِقُدْرَةٍ  
عَجِيبَةٍ ؟

هَلْ فِي وَسْعِ أَيِّ إِنْسَانٍ مَهْمَا أُوتِيَ مِنْ قُوَّةٍ أَنْ يَهَيِّمَ  
عَلَى كُلِّ هَذِهِ الْخَلَائِقِ ؟  
بِالطَّبَعِ لَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ سِوَى اللَّهِ تَعَالَى ! وَلَا يَجْرُؤُ  
أَحَدٌ عَلَى انْكَارِ ذَلِكَ أَوْ ادْعَاءِ غَيْرِهِ ، فَالِلَّهِ تَعَالَى هُوَ  
وَحْدَهُ الْمُهَيِّمِنُ ..  
نَحْنُ جَمِيعًا نَصَدِّقُ بِذَلِكَ وَنُؤْمِنُ بِهِ ،

فكل صفات الله تعالى هي صفات

الكمال والجمال والجلال ..

ومعنى اسمه تعالى ، المهيمن ، أنه جل شأنه هو القائم بأمر كل الخلائق وصاحب الولاية المطلقة على أرزاقهم وآجالهم ، فلا ينقص رزق أحد أو أجله أو يزيد إلا بأمره وحده .

وقيام الله تعالى بأمر الخلائق وولايته المطلقة عليها يرجع إلى قدرة الله تعالى التي ليس لها حد ، وإلى علمه الذي أحاط بكل شيء ، وإلى هيمنته وقوته واتصافه بكل صفات الكمال ، وليس هذا في استطاعة أحد إلا الله !

ومن معاني هذا الاسم العظيم أيضا أنه تعالى الرقيب الحافظ الذي يخضع له كل ما في الوجود ، وهو سبحانه وتعالى الحافظ لكل شيء ، الخاضع لرحمته وعزته وقوته كل شيء ، وهو سبحانه الشاهد والمطلع على أفعال مخلوقاته ، فلا تصدر



هَمْسَةً ، وَلَا تَمُرْ فِكْرَةً بِبَالٍ صَاحِبِهَا إِلَّا وَهوَ  
سَبَّحَانُهُ يَعْلَمُهَا .. ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي  
الْصُدُورُ ﴾ ..

وَإِذَا تَأَمَّلْتَ فِي الْكَوْنِ وَأَنْعَمْتَ النُّظَرَ لَعَرَفْتَ أَنَّ  
جَمِيعَ الْمَخْلُوقَاتِ الْكَوْنِيَّةِ تُوَدِّي عَمَلَهَا بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ  
وَجَلَّ ، الشَّمْسُ تُشْرِقُ مِنَ الْمَشْرِقِ ، وَتَكُونُ فِي مَنَاطِقَ  
أَكْثَرِ حَرَارَةٍ وَدَفْنًا مِنْهَا فِي مَنَاطِقَ أُخْرَى ، وَالْقَمَرُ  
يُضِيءُ طَرِيقَ السَّالِكِينَ ، وَالنُّجُومُ فِي السَّمَاءِ لِيَهْتَدِيَ  
بِهَا السَّائِرُونَ فِي الصُّحَرَاءِ ، وَالسُّفُنُ تَجْرِي فِي  
الْبَحْرِ ، وَأَعْضَاءُ جِسْمِ الْإِنْسَانِ الْمَخْتَلِفَةُ : السَّمْعُ ،  
وَالْبَصَرُ ، وَالْأَفْئِدَةُ ، وَاللِّسَانُ .. كُلُّ ذَلِكَ يُوَدِّي  
عَمَلَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ (تَعَالَى) ، وَلَيْسَ بِمُجَرَّدِ الْمُضَادَّةِ .  
قَالَ (تَعَالَى) : ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ  
فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴾ \* وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ  
تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ \* وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ  
كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ \* لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ

القمرَ ولا الليلُ سابقُ النهارِ وكلُّ في فلكٍ

يسبحون ﴿٤٧﴾ (يس: ٢٧-٤٠)

ومن المعاني اللطيفة لاسمهِ تعالى : المهيمن ، ما قاله  
ابن عباس رضي الله عنه : من أنه بمعنى : المؤتمن ، والأمين .  
قال (تعالى) : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا  
لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ .

(المائدة: ٤٨)

وهذا يعني أن القرآن الكريم هو وحده المؤتمن على  
الكتب السماوية التي أنزلت قبله ، والجامع لما جاء  
فيها من تشريع ، وحقاً فإن الكتب السماوية السابقة  
قد حرقها أصحابها وبدلوا في أحكامها ، ولم يحفظ  
الصحيح منها إلا في القرآن الكريم ، فهو يحدثك  
بصدق وأمانة عن الأنبياء والمرسلين والأمم السابقة  
والكتب السماوية ، وهو في ذلك أمين مؤتمن صادق  
لا ينطق إلا بالحق .

وإذا علم العبد أن الله تعالى هو المهيمن والشاهد

والرقيب ، فكيف يعصاه ؟ وهل يليق  
بالعبد الضعيف أن يخرج عن طوع أمر سيده  
المهيمن على أمره ؟

وإذا تدبر العبد في اسمه تعالى « المهيمن » لم  
يخش مخلوقاً ولا إنساً ولا جناً ولا شيطاناً ، لأن الله  
تعالى هو المهيمن على كل أولئك ، وهو الذي  
يتحكم في كل الخلائق ، وهو الذي يوقف كل  
مخلوق عند غايته التي خلق من أجلها .

لذلك فاسمه تعالى « المهيمن » يمنح المؤمن قوة  
وإيماناً صادقاً وشجاعةً وجرأةً ، فلا يخاف من أحد إلا  
من مولاة وخالفه عز وجل .

# الْعَزِيزُ

الْعَزِيزُ مَعْنَاهُ الْغَالِبُ عَلَى أَمْرِهِ ، الْمُنِيعُ الَّذِي لَا يُغْلَبُ ، وَهَذَا  
الاسْمُ الْكَرِيمُ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الْقُوَّةَ وَالْغَلْبَةَ وَالْقُدْرَةَ وَالْإِحَاطَةَ  
بِكُلِّ شَيْءٍ ،  
وَالْعَزِيزُ يَعْنِي أَيْضًا نَفَاسَةَ الْقُدْرِ وَعُلُوَّ الْمَنْزِلَةِ ، وَقَدَرُ  
اللَّهِ وَمَنْزِلَتُهُ لَا يُدَانِيهِمَا شَيْءٌ ، فَاللَّهُ (تَعَالَى) هُوَ صَاحِبُ  
الْعِزَّةِ الْمُطْلَقَةِ ، وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الَّذِي لَا يُوَازِيهِ فِي  
عِزَّتِهِ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِهِ .

وَالْآيَاتُ الْقُرْآنِيَّةُ الْكَرِيمَةُ الَّتِي تَحَدَّثُ عَنْ عِزَّتِهِ (تَعَالَى)  
وَعَلْبَتِهِ كَثِيرَةٌ وَمُتَعَدِّدَةٌ ، وَهِيَ تَوْضِحُ أَنَّ اللَّهَ (تَعَالَى)  
غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ ، وَأَنَّهُ مَا مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ

وَلَا فِي السَّمَاءِ يَسْتَعِصِي عَلَيْهِ صَنَعُهُ .

قَالَ (تعالى) : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مِثْلُ فَاستَمْعُوا لَهُ  
إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ  
اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْفِذُوهُ مِنْهُ  
ضَعْفَ الطَّالِبِ وَالْمَظْلُوبِ ﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ  
إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿ (سورة الحج : ٧٣ ، ٧٤)

فَاللَّهُ (تعالى) خَاطَبَ الْكُفَّارَ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ آلِهَةً مِنْ  
دُونِ اللَّهِ خَطَابَ الْمُنْطَقِ وَالْعَقْلِ : فَالْآلِهَةُ الَّتِي يَعْبُدُونَهَا  
مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَدْعُونَهَا لِكُفْيِ تَقْضِي حَوَائِجِهِمْ لَا تَسْتَطِيعُ  
أَنْ تُلَبِّي حَاجَةَ نَفْسِهَا ، وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ هَذَا الْمَثَلُ  
الْبَاسِطُ : «أَنَّهُ لَا تَقْدِرُ عَلَى خَلْقِ ذُبَابَةٍ ، وَمَا أَكْثَرَ  
الذُّبَابَ ! وَلَوْ اجْتَمَعُوا لِهَذَا الْغُرْحِيِّ أَمَّا وَجَمَاعَاتُ  
وَاسْتَعَانُوا بِأَحَدِ الثَّوَمَائِلِ وَالصَّكْنُولُوجِيَا لَمَا  
اسْتَطَاعُوا ، لِأَنَّ اللَّهَ (تعالى) هُوَ وَحْدَهُ الْقَادِرُ الْخَالِقُ .  
وَعَلَى الْعَكْسِ مِنْ ذَلِكَ نَرَى قُدْرَةَ اللَّهِ (تعالى) وَعَظَمَتَهُ ،  
فَهُوَ الَّذِي خَلَقَ الْكَوْنَ الشَّاسِعَ وَخَلَقَ كُلَّ الْخَلَائِقِ

وَبَسَطَ لَهَا الرِّزْقَ ، وَكُلُّ مَا اسْتَعَصَى عَلَى  
 الْإِنْسَانِ وَعَجَزَ عَنِ الْقِيَامِ بِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ (تَعَالَى) يَقْدِرُ  
 عَلَى ذَلِكَ ، فَهُوَ الَّذِي يَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ .  
 وَلِذَلِكَ فَقَدْ اقْتَرَنَ اسْمُ اللَّهِ (تَعَالَى) «الْعَزِيزُ» فِي الْقُرْآنِ  
 الْكَرِيمِ بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الْقُدْرَةِ وَالْمَشِيئَةِ :  
 اقْتَرَنَ بِاسْمِهِ (تَعَالَى) الْقَوِيُّ ، وَبِاسْمِهِ (تَعَالَى)  
 الْمُقْتَدِرُ ، وَبِاسْمِهِ (تَعَالَى) الْجَبَّارُ ، وَبِاسْمِهِ (تَعَالَى)  
 الْمُتَكَبِّرُ . . . وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ (تَعَالَى) قَوِيٌّ  
 لَا يُغْلَبُ ، وَجَبَّارٌ لَا يُنَازَعُهُ أَحَدٌ فِي سُلْطَانِهِ إِلَّا قِصَمَهُ .  
 عَلَى أَنَّ اسْمَهُ (تَعَالَى) «الْعَزِيزُ» اقْتَرَنَ أَكْثَرَ بِاسْمِهِ  
 (تَعَالَى) «الْحَكِيمُ» ، وَفِي ذَلِكَ سِرٌّ يَجِبُ الْإِنْتِبَاهُ إِلَيْهِ .  
 فَفِي هَذَا الْأَقْتِرَانِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ عِزَّةَ اللَّهِ وَقُوَّتَهُ  
 وَجَبْرُوتَهُ لَيْسَ فِيهَا ظُلْمٌ لِعِبَادِهِ ، أَوْ جَوْرٌ عَلَيْهِمْ أَوْ  
 تَعْذِيبٌ لَهُمْ بِلَا سَبَبٍ ، وَإِنَّمَا عِزَّتُهُ (تَعَالَى) مَقْرُونَةٌ  
 بِحُكْمِهِ ، لِأَنَّ الْحَكِيمَ هُوَ الَّذِي يَضَعُ الْأَشْيَاءَ فِي  
 مَوَاضِعِهَا الصَّحِيحِ دُونَ خَلَلٍ أَوْ زَلَلٍ .

إِنَّ عِزَّةَ اللَّهِ (تعالى) عِزَّةٌ حَكِيمَةٌ مُنْصَفَةٌ  
وَلَيْسَتْ ظَالِمَةً لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ ، فَبِوَسَاطَتِهَا يَسِيرُ  
الْكُونُ وَفَقَّ مَشِيعَتِهِ وَلَا يُمَكِّنُ لِبَشَرٍ أَنْ يَخْرُجَ عَنْ  
طَوْعِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ .

وَاللَّهُ (تعالى) «الْعَزِيزُ» قَدْ وَضَعَ شُرُوطًا لِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ  
لِكَيْ تَكُونَ أُمَّةً عَزِيزَةً غَالِبَةً عَلَى أُمَمِهَا تَهَابُهَا الْأَسْمُ  
وَتَعْمَلُ لَهَا حَسَابُهَا . وَأَوَّلُ هَذِهِ الشُّرُوطِ أَنْ تَتَذَكَّرَ أَنَّ  
الْعِزَّةَ لِلَّهِ ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ﴾ .  
(سورة فاطر : ١٠١)

فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَطْلُبَ الْمُسْلِمُونَ عِزَّتَهُمْ عِنْدَ غَيْرِ اللَّهِ  
(تعالى) ، لِأَنَّ اللَّهَ (تعالى) هُوَ وَحْدَهُ مَصْدَرُ الْعِزَّةِ ،  
وَهُوَ الَّذِي يُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ وَيُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ .

كَذَلِكَ فَإِنَّ عِزَّةَ الْمُسْلِمِ عِزَّةٌ نَائِبَةٌ مِنْ إِيْمَانِهِ بِاللَّهِ  
وَرَسُولِهِ ، وَلَيْسَتْ نَائِبَةً مِنْ عَصَبِيَّةٍ جَاهِلِيَّةٍ ، وَهِيَ  
عِزَّةٌ لَا ظُلْمَ فِيهَا وَلَا طُغْيَانَ ، وَلَكِنَّهَا عِزَّةٌ مِنْ أَجْلِ  
إِحْقَاقِ الْحَقِّ وَإِعْلَاءِ رَأْيِهِ .

وَالْمُسْلِمُونَ الصَّادِقُونَ الَّذِينَ فَقَهُوا دِينَهُمْ  
 تَرَاهُمْ أَعْزَّةً عَلَى الْكُفَّارِ لَكِنَّهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ رُحَمَاءُ .  
 قَالَ (تَعَالَى) : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ  
 عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ (سورة الفتح : ٢٩)  
 والذي يتأمل حال الأمة الإسلامية الآن وما وصلت  
 إليه ، ويتدبر في ضوء هذه المعاني يدرك ببساطة لماذا  
 وصلت إلى هذا الحال .. لكن الأمل في الله (تعالى)  
 كبير ، فهو العزيز ، القادر على إعادة الروح إلى جسد  
 الأمة الإسلامية وإعادة العزة والكرامة إليها .. إنه  
 عزيز حكيم وهو على كل شيء قدير ..

وَمَا بَيْنَ غَمَضَةٍ عَيْنٍ وَأَنْتَابِهَا ..  
 يَغَيِّرُ اللَّهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ..